سورة الكوثر

٥٨٢ ـ قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[1][١] وبعده: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾[٣] قيد الخبرين بإن تأكيدًا. والخبر إذا (تأكد) بإن قارب القسم.

سورة الكافرون

٥٨٣ ـ قوله: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[٢] فى تكراره أقوال جمة، ومعان كثيرة، ذكرت فى مواضعها، قال الشيخ الإمام: وأقوال: هذا التكرار اختصار، وهو إعجاز؛ لأن الله نفى عن نبيه عبادة الأصنام فى الماضى، والحال، والاستقبال، ونفى عن الكفار المذكورين عبادة الله فى الأزمنة الثلاثة أيضًا؛ فاقتضى القياس تكرار هذه اللفظة ست مرات، فذكر لفظ الحال؛ لأن الحال هو الزمان الموجود، واسم الفاعل واقع موقع الحال، وهو صالح للأزمنة الثلاثة، واقتصر من الماضى على المسند إليهم، فقال: ﴿وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ﴾[٤].

ولأن اسم الفاعل بمعنى الماضى، فعمل على مذهب الكوفيين، واقتصر من المستقبل على تكرار هذه اللفظة مع المسند إليه، فقال: ﴿وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ﴾[٣]، [٥] وكأن أسماء الفاعلين بمعنى المستقبل.

---

(١) الكوثر: الخير الكثير، وهذا القول معزو لابن عباس، كما ذكر ابن قتيبة، وهو قول ابن عيينة كما فى البحر المحيط (٨/ ٥١٩)، وتفسير الطبرى (٣٠/ ٢٠٨) ووافقه السيوطى فى الدر المنثور (٦/ ٤٠٢)، وقال ابن جبير وغيره إنه - أى الكوثر - نهرٌ فى الجنة، وهذا الرأى هو المختار عند الطبرى (٣٠/ ٢٠٩)، ومتشابه القرآن (٢/ ٧٠٣/ ٨٧٨).

وشانئك: مبغضك، كما ورد عند ابن منظور فى اللسان (٢/ ٩٦) و(٦/ ١٠٠)، والطبرى (٣٠/ ٢١٣)، والقرطبى (٢٠/ ٢٢٢)، والكشاف (٤/ ٢٩٢)، والفتح (ص ٤٧٦) مسألة (١).